



«رواية المترجمة للعربية "الأفق"، والتي ترجمها، توفيق سخان، حرص فيها على تناول العديد من الموضوعات المؤثرة حيث كتب من وهي عذابات الشخصية».

الإله عثمان
كاتبة وصحفية مصرية

«يتميز موديانو بالبحث عن الهوية وبالتالي البحث عن الذات مقرونة بقضية عصرية وهي الشعور الانساني الفردي بضعف الانسان امام الفوضى والعينية في كافة المجتمعات».

كوليت مرشليان
كاتب وصحفي فرنسي

«باتريك موديانو كرم بفضل فن الذاكرة الذي عالج من خلاله المضامين الإنسانية الأكثر عصيانا على الفهم وكشف عالم الاحتلال».

بيتر أنجلاند
رئيس الأكاديمية الملكية السويدية



باتريك موديانو الفرنسي الخامس عشر في محفل نوبل

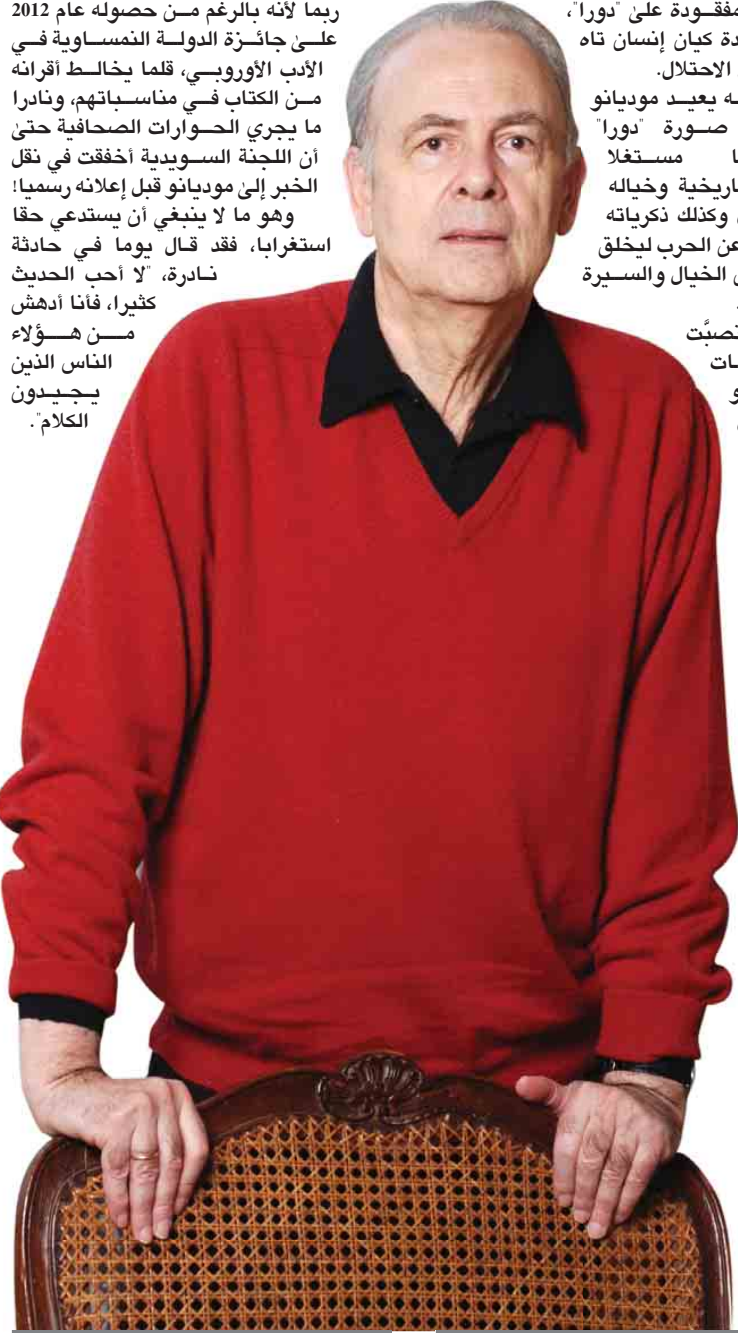
● مارسيل بروست العصر يقتنص الجائزة التي يطاردها الجميع ● نوبل منصة مثالية لإجهاض الهيمنة الثقافية لأميركا على العالم



أبرز مؤلفاته

المخصصة للأطفال وسيناريوهات أفلامه - اسمه كواحد من أشهر الكتاب الفرنسيين منذ التسعينات وحتى الآن إلا أن شهرته لم تدع خارج حدود فرنسا.

ربما لأنه بالرغم من حصوله عام 2012 على جائزة الدولة النمساوية في الأدب الأوروبي، قلما يخالط أقرانه من الكتاب في مناسباتهم، ونادرا ما يجري الحوارات الصحافية حتى أن اللجنة السويدية أخفقت في نقل الخبر إلى موديانو قبل إعلانه رسميا! وهو ما لا ينبغي أن يستدعي حقا استغرابا، فقد قال يوما في حادثة نادرة، «لا أحب الحديث كثيرا، فأنا أدهش من هؤلاء الناس الذين يجيئون بكلام».



وما هم إلا مجرد أسماء على بطاقات هوية، موديانو ذاته التقى باسمها مصادفة وهو يفتش ذات يوم في جريدة قديمة. والرواية ما هي إلا محاولة لإسباغ شيء من القيمة المفقودة على «دورا»، واستعادة كيان إنسان تاه في خضم الاحتلال.

وعليه يعيد موديانو تشكيل صورة «دورا» وأسرته مستغلا مصادر تاريخية وخياله السردي وكذلك ذكرياته الخاصة عن الحرب ليخلق مزيجا من الخيال والسيرة والتاريخ.

لقد نصبت روايات موديانو - بل وكتبه

بالمال والفتيات. وينضم لوسيان إلى صفوف الشرطة المتواطئة مع المحتل وينعم عندئذ بالسلطة الجديدة. يظن أنه لا يحمي فرنسا، وإنما يتعاون مع الشر. يدفع الثمن غالبا حين تتحرر فرنسا فيقبض عليه ويعدم بعد محاكمته.

روايات صغيرة

هكذا تلعب دائما الذاكرة وعنصر الوقت دورا لا يستهان به في روايات موديانو، وأغلبها صغيرة الحجم، ففي رواية الشخص المفقود - الفائزة بجائزة بري غونكور عام 1978 نجد مخبرا فاقدا للذاكرة أثناء احتلال النازيين لفرنسا، وقضيته الأخيرة التي عليه فك شفراتها هي حياته نفسها. تتقلب أيامه إلى سلسلة من الألغاز والأوهام، فيتعقب خطاه عبر التاريخ ولمحات الذاكرة العابرة لكي يقف على هويته.

تتسم الرواية بلغتها البسيطة غير أنها راقية وبها من البلاغة ما يكفي للتعبير عن سعي البشر إلى المجهول.

صرح أكان كاواكامي، أستاذ الأدب الفرنسي في جامعة لندن، أن روايات موديانو تبدو في الغالب وكأنها روايات بوليسية، فيها المخبر ذاته أخرق تعوزه البراعة ولا يسلم من الشبهات، راو سئ الحظ وإنما محبوب، ينتهي به الأمر إلى كشف لغز - وإن لا يحله - يكتنف الاحتلال. إنها فترة يتراعى فيها موديانو مهوسا بالرغم من أنه لم يشهد الحرب في حياته.

مسؤولية اليهود

لقد أعادت روايات موديانو تشكيل أدب الهولوكوست التقليدي، المتمحور في الغالب حول السند وتوجيه أصابع الاتهام. ففي روايته «دورا برودر» (1997) هو وحده المجيب عن السؤال الشائك: ما صلة تعريف المرء لذاته والتفجع على أرواح ضحايا الهولوكوست بالهوية اليهودية الحقة؟

وهو بذلك يقف وقفة أخلاقية مسؤولة ليسبر مسؤولية اليهود عما جرى لهم وعلاقة هذه المسؤولية بجداد يمارسونه منذ الحرب. جسّد في الرواية حياة مراهقة في الخامسة عشرة من عمرها، تم ترحيلها من فرنسا عام 1942 ووافتها المنية في معسكر أوشفيتس النازي، وكذلك والداها، كتب موديانو، «إنهم أناس لم يتركوا أثرا، إنهم مجهولون».

من بين عدد من الأسماء العالمية الراسخة في عالم القلم، نال مؤلف رواية «الشخص المفقود»، الروائي الفرنسي المنعزل باتريك موديانو (69 عاما)، في مفاجأة غير متوقعة، الجائزة المشتهة، نوبل 2014 البالغة قيمتها سبعة آلاف يورو لينضم إلى قائمة مهيبة من الكتاب من أمثال توني موريسون وإرنست همنجواي والفائزة في العام السابق الكندية أليس مونرو.

هالة صلاح الدين

شهرين من انتهاء الحرب العالمية الثانية. وقد تآثرت رواياته بأصه وعذاباته الشخصية، إذ ولد لام بلجيكية وأب من أصول يهودية إيطالية كان غائبا على الدوام، فعانى موديانو من طفولة سمّتها الحرمان والتشتت. وعلى انزعاله وترفعه عن التحدث إلى وسائل الإعلام وثق تجاربه في سيرته الذاتية «الأصل» عام 2005.

قضايا الهوية

تتشرب كتابات موديانو قضايا الهوية ولا سيما اليهودية، وغالبا ما ترتبط بماضي فرنسا المضطرب إبان الاحتلال النازي. ولا ريب أن مشاعر الذنب والطموح المجوف مواضيع تتكرر تكررا لافتا في كتاباته، ومنها أولى روايته «ساحة النجمة» (1968) التي حصدت جائزة روجيه نيميه وجائزة فينيون وأشاد بها النقاد الألمان باعتبارها عملا محوريا يرسم الفترة التالية لما بعد الهولوكوست، إذ تغوص الرواية في معضلات أخلاقية جابهها المواطنون إبان الحرب العالمية الثانية لتكشف عن مدى فداحة ألم رافق فقدانهم لهويتهم.

قال موديانو يوما إنه «بعد كل رواية يراودني الانطباع بأنني أنهيت كل شيء، ولكنني أدرك أنني سأعود المرة تلو المرة إلى تفاصيلها الصغيرة، أشياء بسيطة ترتبط بكياني. ففي النهاية تتحدد مصادراتنا جميعا بمكان وزمان ولدنا فيهما».

لذا يبدو أنه ليس بمقدور موديانو خوض مواضيع أخرى، فحين قرر كتابة فيلم «لاكومب لوسيان» (1974) مع المخرج لوي مال، دارت وقائعه أثناء الاحتلال الألماني لفرنسا.

وفي الفيلم يعود القروي المراهق لاكومب لوسيان إلى أسرته لأيام معدودة في يونيو 1944 بعد أن اعتقل الألمان والده فيطرح إلى أن يصير مقاوما مثل معلمه إلا أن المقاومة ترفضه. وعند عودته إلى المدينة يعقله بوليس حكومة فيشي المتعاونة مع الاحتلال الألماني. ينسى لوسيان بمعلمه المقاوم ويجنّده الغيستابو مخبرا بعد أن يتم إغراؤه

لندن - نشر موديانو ما يربو على ثلاثين كتابا، ولكن القليل منها مترجم إلى الإنكليزية، وقد أشادت اللجنة بما تحلّت به رواياته من فن الذاكرة الذي استحضّر به أقدارا إنسانية تتعزّر تمام التعزّر على الاستيعاب وحسّر النقاد عن العالم الحياتي للاحتلال، كما توجهت بلقب «مارسيل بروست العصر».

تفوق موديانو على الياباني هاروكي موركامي والتشيكي ميلان كونديرا والكيني نجوجي وأثيونجو، وهو الفرنسي الخامس عشر الذي حاز الجائزة حتى الآن.

وهكذا تتجاهل اللجنة مرة أخرى الكاتبين العملاقين فيليب روث وتوماس بينشون، وفي كل عام منذ نحو عشر سنوات يتحدث النقاد في أغلب الأحيان عن خسارتهما أكثر من تحدثهم عن مكسب الفائز!

روايات موديانو تبدو في الغالب وكأنها روايات بوليسية، فيها المخبر ذاته أخرق، تعوزه البراعة ولا يسلم من الشبهات

تدور الكثير من الأقاويل والنظريات حول «حيادية» اللجنة، ولكن الأرجح هو اعتقادها أن هناك أدبا عظيما قد يتجاوز اللغة الإنكليزية، وقد لا يكون بالضرورة مترجما إليها. بل إن أحد أعضاء اللجنة، وهو هوراس إنجال، أعلن أن ورش الكتابة الإبداعية الأميركية تقتل الإبداع وأن المنح تفصل الكتاب عن العالم بينما كان الكتاب العظماء يعملون سائقين ونذلا كي ينقوا على موهبتهم. وهكذا يمكن النظر إلى جائزة نوبل المعاصرة بوصفها منصة مثالية لإجهاض هيمنة أميركا الثقافية على العالم، ويسري أيضا الاعتقاد بأن أعضاء اللجنة المترفعين لا يروقه منح الجائزة لمؤلفين تحلّ كتبهم قوائم أكثر الكتب مبيعا! ولد موديانو في أحد ضواحي باريس بعد

فائزة العام الماضي



الليس مونرو كاتبة كندية من مواليد عام 1931. تكتب القصة القصيرة. تعتبر قصصها من بين أفضل ما يكتب في العالم حاليا. وقد سبق لها الحصول على جائزة البوكر لأدب في عام 2009، تتناول معظم أعمالها الحب والصراع والحياة في الريف، وقد كتبت العديد من القصص القصيرة، ونالت جائزة الحاكم العام في كندا عن القصة «رقص الظلال السعيدة» عام 1968، وتوالت بعدها قصص أخرى مثل «المشهد من كاسل» و«وك» و«حلم أمي» و«أقمار المشتري» و«العاشق المسافر» وكتبت آخر قصة «الحياة العزيزة» عام 2012. وتحصلت على جائزة نوبل لأدب سنة 2013.

المتوجون بنوبل للأدب خلال العشرية الأخيرة



2008
جان ماري لو كليزيو
فرنسا



2003
جون ماكسويل كويتزي
جنوب أفريقيا



2009
هيرتا مولر
ألمانيا



2004
ألفريدي يلينك
النمسا



2010
ماريو بارغاس يوسا
البيرو



2005
هارولد بينتر
بريطانيا



2011
توماس ترانسترومر
السويد



2006
أورهان باموق
تركيا



2012
مو يان
الصين



2007
دوريس ليسينغ
بريطانيا



احتفاء دور النشر الفرنسية بالمتوج الجديد بجائزة نوبل